

الشواهد الأخلاقية الواردة في سورتي (البقرة والتحل) ومدى
تضمينها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة

The Moral Teachings Mentioned in Surahs Al-Baqarah and An-Nahl, and the Extent of Including Them in Islamic Education
Textbooks for the Intermediate School Grades

م.م سيف محمد جاسم المالكي
Assit. Lect. Saif Muhammad Jasim Al-Maliki

العراق / جامعة البصرة / كلية التربية / القرنة / قسم الكيمياء.
Basra University / College of Education / Qurna
Department of Chemistry

Saif.jassim@uobasrah.edu.iq

خضع البحث لبرنامج الاستئصال العلمي
Turnitin - passed research



ملخصُ البحث:

يهدف البحث الحالي إلى (تعرُّف الشواهد الأخلاقية ودلالاتها الواردة في سورة (البقرة والنحل) ومدى تضمينها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة)، ولتحقيق أهداف البحث استعمل الباحث أسلوب «تحليل المحتوى» إذ تمَّ إعداد قائمة خاصة بالدلائل الأخلاقية استنادًا إلى الأهداف العامّة للتربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة والدراسات السابقة وتكوّنت هذه القائمة من (٣٤) دلالة، تمَّ التّثبت من صدقها بعرضها على مجموعة من المحكّمين وتمَّ التّحقّق من ثباتها بثلاث طرائق (طريقة التحليل عبر الزّمن، التحليل مع محكّم خارجي، التحليل مع محلّل خارجي) وقد بيّنت نتائج البحث : أنَّ سورة (البقرة والنحل) في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة تتضمّن (٩) شواهد أخلاقية و(١٢) دلالة أخلاقية على الرّغم من افتقار محتوى الكتاب لبعض الدلائل الأخلاقية المهمة التي أدرجت في ضمن قائمة الدلائل التي أعدها الباحث مثلًا (الصدق / الكرم / العفة / عدم الإسراف والتبذير / حسن معاملة الزّوجة / الإجارة / التسامح / التّواضع).

الكلمات المفتاحية : طريقة - الأخلاق - سلوك - الشّعور بالذنب.



Abstract

This research aims to identify the moral evidence and its implications found in Surahs Al-Baqarah and An-Nahl, and the extent to which they are included in subject of Islamic education text book that is taught to intermediate grades. To achieve the research objectives, the researcher utilizes the 'content analysis' method, which involved compiling a specific list of moral evidence based on the general objectives of the aforementioned subject in addition to the previous studies. The list consists of 34 indications. The authenticity of these indications is confirmed by presenting them to a group of experts, and then their consistency to be verified through three approaches: temporal analysis, analysis with an external critic, and analysis with an external analyst.

The results indicate that Surahs Al-Baqarah and An-Nahl in textbooks of the intermediate grades include nine moral teachings and twelve moral implications, despite the limited content of the textbooks regarding some important moral evidence that are included in the researcher's list, such as truthfulness, generosity, chastity, avoiding extravagance and wastefulness, treating one's spouse well, renting, forgiveness, and humility.

Keywords: Method - Ethics - Behavior - Guilty



الفصل الأول: (التعريف بالبحث)

مشكلة البحث :

يتعرّض العالم المعاصر اليوم إلى موجة من الهزّات الأخلاقية المتتابعة غير المسبوقة، تتمثّل في مظاهر مختلفة من الممارسات والسلوكيات السلبية في مجال الحياة المختلفة، وقد كان لسهولة الاتصالات التي أفرزتها التكنولوجيا الحديثة الدور الأكبر في ظهور هذه الهزّات الأخلاقية وإكسابها صفة العالمية ومن ثم لم يعد بمقدور أي مجتمع النجاة من آثارها السلبية (الشريف، ٢٠١٧م : ٤٣) وقد عانى النظام التربوي في العراق سنوات طويلة من آثار سلبية كثيرة، كان في مقدّمها قلّة الاهتمام بدرس التربية الإسلامية وعدم تضمين القيم والشواهد الأخلاقية في هذه المادّة بالمستوى المطلوب، وقد جرت بعض المحاولات التي تعنى بتحسين التربية الإسلامية ولكن كانت مقيدة، ومحدّدة بسبب طبيعة البلد المفتوح علمياً وثقافياً واجتماعياً على مجتمعات متعدّدة الأطياف من الشرائع والمعتقدات. ولا يخفى على الباحثين في هذا الشأن تأثير هذه التعددية على القيم والمعاملات الحياتية السائدة في هذا المجتمع المتنوع في المبادئ والثقافات والمذاهب. (الحسون، ٢٠٠٠م : ٢)؛ لذا فإنّ مسؤوليات المدرسة أصبحت مضاعفة نتيجةً للتغيرات الجديدة للمجتمع وفي مختلف المجالات لأنّها تُعدّ أبنائها للتكيّف مع هذه التغيّرات الجديدة، لتحقيق ذلك تحتاج المدرسة إلى المناهج التي تهتمّ بالأخلاق الحميدة لتعليمها وغرسها في نفوس الطلبة. (إبراهيم، ٢٠٠٧م : ٣٤)



أهمية البحث :

يُعدُّ الدافع الأخلاقي عند البشر الأهمَّ من بين الدوافع الأخرى؛ إذ يتَّهم به التواصل والحركة والديمومة مع البشر، وأنَّ الأخلاق تتَّصل دائماً بمعالي الأمور، وتتحكَّم في الأفعال وردودها ومن خلالها نستطيع أن نميِّز الفرد حيث إنَّ أوَّل ما يحرك الإنسان تجاه الأفعال التي يواجهها في حياته هو خُلُقُه، وأوَّل ما يضبط عند أسلوب التفكير هو خُلُقُه، وأوَّل ما يتحكَّم بتصرُّفاته مع نفسه أو مع الآخرين هو خُلُقُه. (حتاحت، ٢٠١١: ٧) ولأنَّ الإسلام هو دين ودولة وشريعة لذا فهو الدعامة الأساسيَّة في بناء المجتمع، حيث تنبع الفضيلة من جوفه، وتنضج من تعاليمه القيم الإنسانيَّة، وبموجب فلسفته يتعامل الناس مع بعضهم، ومن القصص والأمثال الذي يتضمَّنها الإسلام الحنيف تأخذ الناس الموعدة الحسنة ومن فيض عدوبته وخيره يتَّجهون إلى خالقهم في كربهم ومحنهم. (العبيدي، ١٩٧٠: ٧٣)

وعندئذٍ فإنَّ هذه «الشواهد الأخلاقيَّة» تعدُّ بمثابة دعامة أساسيَّة التي تساعد في نهوض المجتمع وتطوره وارتقائه، ممَّا يجعله مجتمعاً متماسكاً في وحدته؛ لذا يرى الكثير من الباحثين أنَّ مظاهر الاضطرابات التي تحدث الآن في المجتمعات المعاصرة ترجع أسبابها إلى «عدم التمسُّك بنسق قيمِّي موحد يحدِّد سلوك الأفراد وتوجيهاتهم» وقد وصف ماسلو (Maslow) العصر الحالي «بأنه عصر انعدام المعايير، وعصر الفراغ» أي إنَّه عصر مفرَّغ من الجذور ويفتقد فيه الناس الأمل والطمأنينة ويعوزهم وجود ما يعتقدون به ويضحُّون من أجله (عقيل، ٢٠٠٢: ٦٥).



وبهذا فإنَّ التربية في جوهرها عملية قيمة تهدف إلى صقل الفرد والجماعة وتنمية أفكارهم وعقولهم وتطويرها نحو مستويات متقدِّمة لاكتمال النضج والتهذيب المطلوب، وعليه فإنَّ القيم الأخلاقية تعدُّ هي الأسس والمعايير التي يقوم الفرد من خلالها بحلِّ مشاكله مع الآخرين وكذلك أيضًا تسهم في تحديد طبيعة التفاعل والسلوك مع الجماعة مع ما مقبول ومرغوب فيه. (إبراهيم، ٢٠٠٧م: ٤٣)

حدود البحث : يتحدّد البحث الحالي بالشواهد الأخلاقية في كتاب التربية الإسلامية للصف الأوّل متوسط للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢)

أهداف البحث : يهدف البحث الحالي إلى :

التعرف على الشواهد الأخلاقية ودلالاتها الواردة في كتاب التربية الإسلامية للصف الأوّل متوسط.

تحديد المصطلحات :

أولاً/ الشواهد (مفردها شاهد)

التعريف اللُّغويّ "الشهادة أن يخبر بما رأى، وأن يقرّ بما علم، ومجموع ما يدرك بالحواس (معجم اللغة العربية، ٢٠٠٥ : ٤٩٧).

ثانياً / الأخلاق

الجاحظ (٢٠٠٣م) : " بأنّها حالة النفس، بها يفعل الإنسان أفعاله بلا رؤية، ولا اختيار، والخلق قد يكون في بعض الناس غريزة وطبع، وفي بعضهم لا يكون إلّا بالرياضة والاجتهاد (الحاشدي، ٢٠٠٣ م : ٨).



ويعرف الباحث الشواهد الأخلاقية إجرائيًا: بأنها الآيات والصور القرآنية، والأحاديث النبوية، والحكم، والأمثال، والإشعار، والأقوال، الدالة على الأخلاق المناسبة للمرحلة العمرية لطلبة المرحلة المتوسطة والتي يمكن رصدها من خلال قائمة معدة لهذا الغرض.

ثالثاً / التربية الإسلامية:

علي (٢٠٠٠م) «مجموع المفهومات التي يرتبط بعضها البعض في إطار فكري واحد يستند إلى المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، والتي ترسم عددًا من الإجراءات والطرائق العملية التي يؤدي تنفيذها إلى أن يسلك المرء سلوكًا يتفق مع العقيدة والإسلام» (علي، ٢٠٠٠م: ١١).

الفصل الثاني (الإطار النظري والدراسات السابقة)

غاية الأخلاق وأهميتها :

لكلِّ حدثٍ غايةٌ وقبل أن نتطرق إلى أهميّة «الأخلاق» وتأثيرها في الإنسان، يجب معرفة ما الغاية التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها بالأخلاق؟
يجيب عن ذلك السؤال يالجن بإلقاء نظرة على الاتجاهات الفلسفية فيما يتصل بغاية الأخلاق حيث نجد أن يالجن يرى ذلك من خلال باتجاهين :
الاتجاه الأول : «يرى أن للأخلاق غاية وهو اتجاه معظم الأخلاقيين .



الاتجاه الثاني : « يرى أنَّ الأخلاق ليست لها غاية وأبرز ما يمثله الفيلسوف (كانت) وحجته أنَّه إذا كان للأخلاق غاية فمعناها أنَّها وسيلة وهذا يؤدي إلى أنَّها متغيِّرة وغير ثابتة وكذلك إذا كانت الأخلاق وسيلة فهذا يجرِّدها من قدسيَّتها » .

وقد واجه هذا الرأي كثير من الاعتراضات والنقد، وقد رد عليه المخالفون بقولهم أنَّ « وجود غاية الأخلاق لا يدلُّ أنَّها تتبدَّل أو تتغيَّر، كذلك لا يدلُّ على عدم وجود قدسيَّة لها، فإذا ذهبنا مع القائلين بغاية الأخلاق فما هذه الأخلاق ؟ والجواب أنَّ غاية الأخلاق هي السعادة » (بالجن، ٢٠٠٣ م : ٨) .

وتبدو أهميَّة « الأخلاق » واضحة، حيث نرى الكثير من المفسِّرين والفلاسفة والمصلحين في الأخلاق كلاً يدلُّ بدلوه، وهذا ما يؤكِّد أن لو لم تكن الأخلاق ذات أهميَّة لما كان ذلك .

كذلك، وهنا قد يخطر في أذهاننا سؤال وهو: كيف تكون حياة الناس بدون فضائل أخلاقيَّة؟ وقد أعطى الدين الإسلامي الحنيف أهميَّة كبيرة جداً « للأخلاق » حيث نجده في بعض المواقف أنَّه يقدِّم الأخلاق على تطبيق الدين وتعاليمه، لأنَّ الدين الإسلامي هو منهج ربَّاني ارتضاه الله للبشريَّة منهجاً نهائياً، خاتماً لكل الأديان { وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ } (سورة الأنعام : الآية ١٥٣) .

إذ نجد الإسلام يحاول غرس القيم الأخلاقيَّة قبل أمر العقيدة ويبرز هذا الأمر عندما نجد ربع الآيات القرآنيَّة تتحدَّث عن الأخلاق وقد بلغ عدد هذه الآيات



«ألف وخمس مئة وأربع آيات بل إنَّ «الأخلاق» هي أحد المقاصد الثلاثة في الشريعة الإسلامية وهي:

الضروريات

الحاجيات

التحسينات: أي الأخذ بما يليق من محاسن العادات وتجنُّب الأحوال المدنِّسات ويجمع ذلك مكارم الأخلاق (الحداد، ١٩٩٦: ٤١).

نظريات الأخلاق:

أولاً/ النظرية الإسلامية:

تتحدّد الرؤية الأخلاقية في القرآن الكريم في نصوصه الكثيرة؛ وقد نصّت على كثير من صفات وقواعد ومبادئ مهمّة وأساسيّة لتنظيم حياة الفرد، من حيث علاقته بغيره.

كما توضّح هذه النصوص ارتباط المنهج الأخلاقيّ بالعبادة والمعاملات وغيرها، كذلك تشمل أيضاً أنواع الأخلاق وبيان آثارها العملية نحو ذلك، وكلّ هذا يؤدّي إلى تأصيل منهج أخلاقي متكامل لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه. (زمزمي، ٢٠٠٣م: ١٥)

فالسلوك الأخلاقيّ في نظر الإسلام «كلُّ سلوك خير ولغاية خيرة» والإنسان ذو الخلق هو الإنسان الخير في طبعه وحياته الظاهرة منها والباطنة (ياجن، ١٩٨٣: ١٢).



كذلك تؤكد الشريعة الإسلامية في مضمون منهجها الأخلاقي أن يكون على الإنسان المسلم متفتح على الناس بأخلاقه، من حيث التعايش والعيش معهم ليمنحهم من أخلاقه الخير كله والرعاية كلها والمحبة والتسامح كلها، بحيث يكون لين القلب، واللسان، فلا يتحدث إلا بالأحاديث التي تريح النفس، ولا يتكلم إلا بما يوحد ولا يفرق، ويجب ولا يبغض، وقد قدمنا الكريم محمد (صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين) أنموذجاً إنسانياً متكاملًا في أخلاقه وتوجيهه نحو الإحسان والخير والواجب. (البشري، ٢٠١١م : ٣٣)

ثانياً / النظرية السلوكية :

جاءت النظرية السلوكية باتجاه مغاير عن النظريات الأخرى، فهي ترى أن الأخلاق سلوك متعلم يكتسب بـ (الثواب والعقاب والتعزيز والتقليد والاشتراط) وهو توجه لا يهتم بالدافعية الداخلية ودورها في نمو الأخلاق لدى الفرد، أي بمعنى أن النظرية السلوكية تركز في الدافعية الخارجية في النمو الأخلاقي للفرد فحسب. (الصنيع، ٢٠٠٢: ١٦)

ثالثاً / نظرية بياجية:

وتشير هذه النظرية إلى فكرتين أساسيتين: الأولى/ ناتجة من عدم النضج المعرفي واحترام الكبار أحادي الجانب، حيث يمثل هذا الأمر نسقاً متجانساً من الأفكار التي تُشكل لإصدار أحكام أخلاقية معينة أي إنها تمثل الإطار العام أو التركيب العميق الحاوي للمسلّمات التي يتم وفقها تحليل المواقف ولا يستلزم ذلك



معرفة الفرد بهذا الأساس العميق فليس كلُّ فرد قادر على الإدراك أو التعبير الذي يدفعه لإبداء رأيٍ معيّن.

الثانية / ناتجة عن النضج والقدرة على ممارسة التعاون الاستقلاليّ، وهي تعني النمو المتتابع عبر الزمن مثل التحوُّل من أخلاقيّات التحكُّم إلى أخلاقيّات التعاون، وهذا انتقال طبيعي يحدث لدى الأطفال، إن لم يصادفه عقبات بسبب ندرة التفاعل الاجتماعي القائم على الاحترام المتبادل. (فتحي، ١٩٨٢: ٤٥-٥٣)

رابعاً/ نظريّة التحليل النفسي:

وضع فرويد توضيحاً مهماً للسنوات الخمسة الأولى من عمر الفرد، في تكوين شخصيّته بهذه المصطلحات (الشعور بالذنب، وتكوين الضمير)، حيثُ يعدُّ «الأنا الأعلى» الذي يمثّل الضمير هو بمثابة القيم، والمثل، والتقاليد في المجتمع، والتي تتشكّل لدى الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية، بمعنى أنّ مكان الأخلاق عند فرويد هو «الأنا الأعلى». (الصنيع، ٢٠٠٢: ١٥)

دراسات سابقة:

١/ دراسة المزين (٢٠٠٩) القيم الأخلاقيّة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسيّة الدنيا في فلسطين ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها.

كان الهدف من هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم الأخلاقيّة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسيّة الدنيا في فلسطين ومدى اكتساب تلاميذ الصف



الرابع الأساسي لها؛ إذ أتبع في هذه الدراسة أسلوب المنهج التحليلي و تكون مجتمع الدراسة من كتب لغتنا الجميلة للصفوف من الأول إلى الرابع أساسي، ويتكون أيضاً من خبراء المناهج (أساتذة في الجامعات ومشرّفين ومعلمين) في محافظة غزة. كذلك طلبة الصف الرابع أساسي للعام الدراسي (٢٠٠٨-٢٠٠٩) والبالغ عددهم (٣٠٠٤) عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٤٦) خبيراً و (٣٤٦) طالباً وطالبة، توصّلت الدراسة بحسب تحليل الكتب إلى أنّ تكرار القيم الأخلاقية كان ٣٧٤ مرّة، وأنّ أعلى تكرار للقيم كان في الصف الثالث فقد كان التكرار ١٠٩ مرّات ٢ / دراسة أحمد (٢٠١٤) القيم الأخلاقية التي تضمّنها كتاب التربية الإسلامية

للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي في الجزائر

كان الهدف من الدراسة تحديد القيم الأخلاقية التي تضمّنها كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي؛ فقد أتبع في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأسلوب تحليل المحتوى وتكون مجتمع الدراسة من جميع الوحدات التعليمية (الدروس) للكتاب فحسب، وكانت عينة الدراسة قصديّة، وهي نفسها مجتمع الدراسة من الكتاب المدرسي المقرّر للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) وتوصّلت النتائج إلى : مجموع القيم المستخرجة التي أجريت عليها عملية التحليل (٧٨) قيمة أخلاقية صريحة استبعدت باقي القيم، ويوجد قيم أخلاقية تكرّرت أكثر من غيرها كالتعاون (٢٦) مرّة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٣) مرّة، وقد حظيت هاتان القيمتان بأعلى عدد مرّات التكرار والنسب المئوية،



على حين حظيت سائر القيم الأخلاقية بتكرارات متدنية ولا سيما «قيمة بر الوالدين» و «الأمانة» غير أنهما لا يقلان شأنًا عن سائر القيم، وهذا عدم توازن في وضع الدروس (النصوص) المستهدفة لغرس القيم الأخلاقية في نفس الطالب .

٣/ دراسة Eichhorn، (١٩٩٠) القيم الأخلاقية في المجموعة القصصية

للقراءة في ولاية كارولينا الجنوبية للصف الثاني الابتدائي

تهدف الدراسة إلى قياس تكرار القيم الأخلاقية في المجموعة القصصية في ولاية كارولينا الجنوبية للصف الثاني الابتدائي؛ فقد أُتبع في هذه الدراسة أسلوب تحليل المحتوى و تكون مجتمع البحث وعينته من (٦٧) قصة مقررّة في المدارس العامة في جنوب ولاية كارولينا، توصّلت النتائج إلى أنّ قيمة الإيثار جاءت في المرتبة الأولى من قصص بازل، ثمّ تلتها قيمة احترام كرامة الإنسان في المرتبة الثانية، ثمّ قيمة العدالة في المرتبة الثالثة، وجاءت في المرتبة الأخيرة قيمة المثابرة .

جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة :

١/ الاستفادة منها في تحديد أداة البحث.

٢/ معرفة الوسائل الإحصائية التي تلائم البحث الحالي .

٣/ الاستفادة منها في كتابة الإطار النظري للدراسة الحالية .

٤ / الاستفادة منها في كيفية عرض النتائج وتفسيرها .



الفصل الثالث : (منهجية البحث وإجراءاته)

منهجية البحث : استعمل الباحث في هذا البحث المنهج « الوصفي التحليلي » مجتمع وعينة البحث وهو عبارة عن مجموعة من الأشياء (أفراد أو وثائق، أو مناهج... الخ) يجب أن يتمّ تحديدها بوضوح، يهتمُّ الباحث بدراستها دراسة مستفيضة، وبعدها يتمّ إعمام نتائج هذه الدراسة (الزهيري، ٢٠١٧ : ١٣٩) وتعدُّ خطوة تحديد مجتمع البحث من الخطوات الأساسية للبحث، وعليه يتمثل مجتمع البحث الحالي بما يلي:

كتاب التربية الإسلامية، للصفِّ الأوَّل متوسط، جمهورية العراق، تنقيح لجنة في وزارة التربية، المقرَّر للعام الدراسي ٢٠٢١ م - ٢٠٢٢ م الطبعة الرابعة المنقحة ٢٠١٨، وبالبلغ عدد صفحاتها (١٤٠) صفحة .

أداة البحث :

قام الباحث بإعداد قائمة بالدلائل الأخلاقية المقترح توافرها في كتب « التربية الإسلامية » للصفِّ (الثالث) متوسط، واتبَع الباحث في إعداد قائمة الدلائل الأخلاقية

الخطوات الآتية:

الدراسات السابقة : تمَّ الاطِّلاع على مجموعة كبيرة من الدراسات السابقة ذات العلاقة بالقيم التربوية بصورة عامّة، « والشواهد الأخلاقية » بنحوٍ خاصٍّ، وذلك لغرض تكوين إطار نظريّ يتناسب مع موضوع البحث الحالي.



تمّ الاطلاع على الأهداف العامة لكتب «التربية الإسلامية» للمرحلة المتوسطة في جمهورية العراق، تمّ إعداد قائمة بالشواهد الأخلاقية بصورتها الأولى، حيث بلغ عددها (٣٣) دلالة، وضعت على شكل استبانة مكونة من (٦) خانات خصّصت الأولى للتسلسل والثانية، للدلالة، والثالثة لتعريف الدلالة الأخلاقية، والرابعة والخامسة لتحديد الدلالة إن كانت معبرة أو غير معبرة والسادسة إضافة أو تعديل الدلالة الأخلاقية. ولكي تكون الأداة المعدة للبحث الحالي موضوعية، وعلمية لابد من التأكد من صدقها خبرة الباحث المتواضعة في مجال الاختبارات.

الصدق:

للتحقّق من صدق الأداة المعدة من (٣٣) شاهداً، في صورتها الأولى، رتبت هذه الدلائل في استبانة خاصّة، عرضت على مجموعة من المحكّمين بلغ عددهم (١٥) محكّماً في طرائق التدريس، وعلم النفس، وعلوم القرآن وقد طلب منهم إبداء رأيهم حول الشواهد الأخلاقية المتضمّنة في الاستبانة، وهل هذه الشواهد معبرة أم غير معبرة عن الصفات الأخلاقية للطلبة وقد أبدى المحكّمون آراءهم وإرشاداتهم العلمية، وفي ضوء هذه الآراء عدّلت الاستبانة بالدمج والإضافة، وتنفيذاً لما اتّفق عليه (٩٠٪) من المحكّمين، أُجريت التغيرات الآتية:

تمّ إضافة الشواهد الأخلاقية الآتية (العفة، عدم التنازع بالألقاب).

تمّ دمج الشواهد الأخلاقية الآتية (الرحمة والرفق واللطف).

أصبحت الاستبانة مكونة بصورته النهائية من (٣٤) شاهداً أخلاقياً.



الثبت :

وقد تمَّ استخراج الثبات لأداة البحث الحالي بثلاث طرائق حيثُ إنَّ الدراسات جميعها استخرجت الثبات بطريقتين فقط، وفيما يأتي عرض هذه الطرائق الثلاثة:

-الاتِّفاق بين الباحث ونفسه عبر الزمن : وذلك عن طريق إعادة التحليل مرّة ثانية لكتب «التربية الإسلامية» للمرحلة المتوسطة، تفصل بينهم فترة زمنية (٥٠) يوماً، واستخرج معامل الاتِّفاق بعد تطبيق معادلة هولستي (Holsti) وقد بلغ معامل الاتِّفاق على تحديد الشواهد الأخلاقية ودلالاتها (١٠٠٪).

-الاتِّفاق بين الباحث والمحكِّمين: وذلك بعرض الشواهد الأخلاقية التي قام الباحث بتحليلها باستبانة على محكِّمين شملت الشواهد الأخلاقية جميعها الواردة في كتب «التربية الإسلامية» فقد بلغ معامل الاتِّفاق على تحديد الشواهد بين الباحث والمحكِّم الأوَّل (٨٩،٤٥٪) وبين الباحث والمحكِّم الثاني (٩٢٪).

-الاتِّفاق بين الباحث ومحلِّلين خارجيَّين: وذلك بتعليم المحلِّلين الخارجيّين خطوات وقواعد التحليل التي اتبعها الباحث في طريقة تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية وتحقيقاً لذلك فقد اختيرت عينة من موضوعات كتب « التربية الإسلامية » بالطريقة العشوائية الطبقية وكانت نسبتها (٢٠٪) وقد بلغت نسبة الاتِّفاق بين الباحث والمحلِّل الأوَّل (٩٠،٣٣٪) وبين الباحث والمحلِّل الثاني (٨٦،١٢٪)، وبهذا تعدُّ معاملات الثبات جميعها التي استحصلها الباحث عالية وتفي بأغراض البحث.



جدول رقم (١)

معاملات الاتفاق (ثبات الاداة)

ت	انواع الثبات	نسبة الاتفاق
١	بين محاولتي الباحث عبر الزمن	٪١٠٠
٢	بين الباحث والمحكم الأول .	٪٨٩،٤٥
٣	بين الباحث والمحكم الثاني .	٪٩٢
٤	بين الباحث والمحلل الأول .	٪٩٠،٣٣
٥	بين الباحث والمحلل الثاني .	٪٨٦،١٢

الفصل الرابع : (عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها)

النتائج الخاصة بهدف البحث : تعرّف الشواهد الأخلاقية ودلالاتها الواردة سورة البقرة ومدى تضمينها في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة .

جدول (٢)

الشواهد الأخلاقية الواردة سورة البقرة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة .



ت	الشاهد الأخلاقي	رقم الصفحة	اسم السورة	الصف
١	﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾	١١٧	سورة البقرة	الأول متوسط
٢	﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْآقَرِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾	٩٧	سورة البقرة	الثاني متوسط
٣	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾	٥٥	سورة البقرة	الثالث متوسط



٤	﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُوتُّوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾	١٤٢	سورة البقرة	الثالث متوسط
٥	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾	٨٢	سورة البقرة	الثالث متوسط
٦	﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾	٩	سورة النحل	الأول متوسط



٧	﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾	٣٥	سورة النحل	الثاني متوسط
٨	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾	١٠٩	سورة النحل	الثاني متوسط



الثاني متوسط	سورة النحل	٥	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾	٩
-----------------	---------------	---	---	---

يظهر الجدول (٢) الشواهد الأخلاقية، الواردة في سورة البقرة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة وقد بلغ عدد الشواهد (٥) شواهد، وقد تضمنت هذه الشواهد الأخلاقية مجموعة من الدلائل الأخلاقية وقد بلغ عدد هذه الدلائل في كتاب التربية الإسلامية للصف (الثالث) متوسط (٧٣) دلالة وكما هو موضح في الجدول (٣).



جدول (٣)

تكرارات الدلائل الأخلاقية ونسبتها المئوية في سورة (البقرة والنحل) في

كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة

الترتيب	الدلالة الأخلاقية	التكرارات	النسبة المئوية
الأول	والوفاء بالعهد	٤	٣٣,٣٣٪
الثاني	حسن الخلق	٣	٢٥٪
الثالث	برُّ الوالدين	٢	١٦,٦٦٪
الرابع	الأمانة	١	٨,٣٣٪
الخامس	صلة الرحم	١	٨,٣٣٪
السادس	مساعدة الآخرين	—	٠٪
السادس	كفُّ الأذى	—	٠٪
السادس	الرحمة واللفظ والرفق	—	٠٪
السادس	ردُّ الجميل	—	٠٪
السادس	تهذيب النفس	—	٠٪
السادس	العدل	—	٠٪
السادس	خفض الصوت	—	٠٪
السادس	الإيثار	—	٠٪
السادس	عزّة النفس	—	٠٪
السادس	التحية	—	٠٪
السادس	عدم التجسس	—	٠٪



السادس	إصلاح ذات البين	—	% ٠
السادس	قول الحق	—	% ٠
السادس	عدم الهمز واللمز والتغامز	—	% ٠
السادس	عدم التنايز بالألقاب	—	% ٠
السادس	غض البصر	—	% ٠
السادس	حسن الجوار	—	% ٠
السادس	التأني	—	% ٠
السادس	الصبر	—	% ٠
السادس	احترام الآخرين	—	% ٠
السادس	الإحسان	—	% ٠
السادس	الصدق	—	% ٠
السادس	الكرم	—	% ٠
السادس	العفة	—	% ٠
السادس	عدم الإسراف والتبذير	—	% ٠
السادس	التواضع	—	% ٠
السادس	حسن معاملة الزوجة	—	% ٠
السادس	الإجارة	—	% ٠
السادس	التسامح	—	% ٠
المجموع		١٢	% ١٠٠,٠٠



يظهر الجدول (٣) أنَّ مجموع تكرارات الدلائل الأخلاقية، الواردة في سورة (البقرة والنحل) كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة بلغ (١٢) دلالة، وقد حظيت مجموعة من الدلائل الأخلاقية بأهميَّة من قبل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة، وتمثَّلت المرتبة الأولى بالدلالة الأخلاقية (الوفاء بالعهد) الذي بلغ تكرارها (٤) مرَّات وبنسبة مقدارها (٣٣،٣٣٪) وجاءت الدلالة الأخلاقية الثانية (حسن الخلق) بتكرار (٣) مرَّات، وبنسبة مقدارها (٢٥٪) وجاءت الدلالة الأخلاقية (برِّ الوالدين) ثالثاً بتكرار (٢) مرَّات وبنسبة مقدارها (١٦،٦٦٪) بينما جاءت الدلالة الأخلاقية (الأمانة/ صلة الرحم / الصلاة) بالمرتبة الرابعة بتكرار (١) واحد وبنسبة مقدارها (٨،٣٣٪) ويُلاحظ هنالك بعض الدلائل الأخلاقية لم يرد ذكرهما في محتوى كتاب التربية الإسلامية للصفِّ الثالث متوسط مثل (الصدق / الكرم / العفة / عدم الإسراف والتبذير / حسن معاملة الزوجة / الإجارة / التسامح / التواضع) وهذه النتيجة تكشف عن عدم وجود توازن في تقديم الدلائل الأخلاقية إلى الطلاب، إذ تمَّ التركيز على دلائل أخلاقية وإهمال دلائل أخلاقية أخرى.



التوصيات :

إعادة النظر في صياغة وتنظيم محتوى كتاب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة للصف (الأول) متوسط بجمهورية العراق، وبصورة منهجية متدرجة من حيث تضمين الشواهد الأخلاقية في ذلك الكتاب، وإعطاء أهمية للشواهد الأخلاقية التي يرد ذكرها لما لها من أهمية في تكوين شخصية الطالب.

على مؤلفي كتب التربية الإسلامية تضمين المواضيع التي تتحدث عن الشخصيات الدينية التي تمثل قدوة من حيث (الأخلاق) لدى طلبة المرحلة المتوسطة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة .

المقترحات :

إجراء دراسات تقيس مدى استفادة طلبة المرحلة الابتدائية، والمتوسطة، والإعدادية من الشواهد الأخلاقية في كتب التربية الإسلامية.

إجراء دراسة حول الصعوبات التي تواجه (المعلمين / المدرسين) في توظيف الشواهد الأخلاقية الواردة في كتب التربية الإسلامية في سلوك الطلبة داخل المدرسة.

هوامش :

- ١ - إبراهيم ماسلو عالم نفس أمريكي هو أحد أشهر علماء النفس، وهو صاحب نظرية الاحتياجات في علم النفس.



المصادر والمراجع :

العربية :

القرآن الكريم

١. إبراهيم، عبد العليم .(٢٠٠٧)، الموجهة الفنية لمدرسي اللغة العربية، ط١٨، وزارة المعارف، القاهرة، مصر .
٢. أحمد، عبد الغني غدير .(٢٠١٤)، القيم الأخلاقية التي تضمنها كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي في الجزائر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر.
٣. البشري، قدرية مُحَمَّد .(٢٠١١)، أخلاقيات مهنة التعليم، دار الخليج، عمان، الأردن.
٤. الحداد، أحمد عبد العزيز .(١٩٩٦)، أخلاق النبي صَلَّى الله عليه وآله في القرآن، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان .
٥. زمزمي، يحيى بن مُحَمَّد بن حسين .(٢٠٠٣)، المنهج الأخلاقي وحقوق الإنسان في القرآن الكريم، جامعة أم القرى .
٦. الزهيري، حيدر عبد الكريم محسن .(٢٠١٧)، مناهج البحث التربوي، ط١، النشر مركز ديونو لتعليم التفكير، عمان - دبي .



٧. الشريف، حازم مُحَمَّد سعد. (٢٠١٧)، القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتي الجميلة « للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، مجلة الباحث العلمي في التربية، العدد (١٣).
٨. الشريف، كوثر مُحَمَّد رضا. (٢٠٠٤)، القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم ودور الأسرة في غرسها في نفوس الفتيات، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٩. الصنيع، صالح بن إبراهيم. (٢٠٠٢)، دراسات في علم النفس من منظور إسلامي، ط١، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
١٠. عقيل، عبد اللطيف. (٢٠٠٢)، علم النفس الاجتماعي، دار البيرق للنشر، عمان، الأردن.
١١. علي، سعيد إسماعيل. (٢٠٠٠)، القرآن الكريم رؤية تربوية، ط ١، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
١٢. فتحي، مُحَمَّد رفقي مُحَمَّد. (١٩٨٣)، في النمو الأخلاقي - النظرية والبحث والتطبيق، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
١٣. المزين، خالد مُحَمَّد. (٢٠٠٩)، القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية الدنيا ومدى اكتساب تلاميذ الصف الرابع الأساسي لها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية في غزة، فلسطين.



١٤. يالجن، مقدار. (١٩٨٣)، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، ط١، دار الشروق، مصر.
١٥. يالجن، مقدار. (٢٠٠٣)، علم الأخلاق الإسلامية، ط٢، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.
١٦. حتاحت، فاتن سعد (٢٠١١)، دور معلمي المدارس الأساسية الخاصة في تنمية التربية الأخلاقية لدى طلبتهم، أطروحة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.
١٧. العبيدي، غانم سعيد، وحنان عيسى (١٩٧٠)، التقويم والقياس في التربية والتعليم، مطبعة شفيق، بغداد.
١٨. معجم اللغة العربية (٢٠٠٥)، المعجم الوسيط، ط٤، القاهرة.
١٩. الحاشدي، فيصل (٢٠٠٣)، الأخلاق بين الطبع والتطبع، دار الإيمان، الإسكندرية، مصر.
٢٠. البشري، قدرية محمد (٢٠١١)، أخلاقيات مهنة التعليم، دار الخليج، عمان، الأردن.
- الأجنبية

– Holst C.R. (١٩٦٩), **Content Analysis For the social Science and humanities**, New York, Addison, Wesley.

